عدنان القصّار في حديث لـ «الديار»
من أجل بلدي لبنان.. والقطاع الخاص

عدنان القصار هو حاصد الجوائز، ليس لانه يهوى اقتنائها بل لانه انسان يقول ان الجوائز التي نالها هي من اجل بلده لبنان، ان ما قام به هو ضمن اطار واجباته لهذا البلد الذي يستحق كل التضحيات في سبيله وقد عمل على هذا الامر طوال حياته العملية.

بالامس نال القصار جائزة غرفة التجارة الدولية وقبلها جائزة اتحاد المصارف العربية كشخصية مصرفية مميزة والاسبوع الماضي تسلم جائزة الاعمال من اجل السلام في اوسلو من اعضاء لجنة التحكيم المستقلة لمؤسسة الاعمال من اجل السلام الحائزين على جائزة نوبل في مجالي السلام والاقتصاد اضافة الى عشرات الجوائز والدروع والاوسمة المحلية والعربية والدولية، كأنه تاريخ مجد اقتصادي واحد اللاعبين الاساسيين في الحياة الاقتصادية المحلية والعربية والدولية.

هو «الريس» او «البريزيدان» ورجل اعمال ناجح، يشرب قهوته الصباحية في بيروت، ويتغدى في باريس حيث يوقع اتفاقا، ويسهر في مونريال كندا لابرام صفقة او ينتقل من مدينة الى عاصمة على رأس وفد من القطاع الخاص اللبناني، همه لبنان واقتصاده، لا ينتمي الى اي فريق لكنه صديق كل الافرقاء.

بعد ان تسلم جائزة الاعمال من اجل السلام كان لـ«الديار» هذا الحديث مع الوزير السابق ورئيس الهيئات الاقتصادية عدنان القصار.

حاوره : جوزف فرح

---

* بعد نيلكم جائزة التجارة العالمية في قطر منذ فترة واليوم جائزة الاعمال من اجل السلام، وغدا جائزة اخرى في فيينا اضافة الى عشرات الجوائز ماذا بعد؟

- نحن لم نطلب طوال عملنا في الحقلين الاقتصادي والاجتماعي اية جوائز بل كان هدفنا خدمة بلدنا. الحمد الله يتبين لنا ان هناك تقديرا خارجيا لهذا العمل وانا فخور فيه واعتبر ان هذه الجوائز التي انالها هي لخدمة لبنان لان همي الاساسي هو خدمة بلدي وليس لدي رغبة باي شيء اخر.

ما قمت به هو ضمن اطار واجباتي لهذا البلد الذي يستحق كل التضحيات في سبيله، وقد لقيت التقدير داخلياً وخارجياً، عربياً واجنبياً وهو اكبر مكافأة لي خصوصا مع التعاون القائم مع كافة الهيئات في لبنان وخارجه. واعتبر ان هذه الجائزة التي نلتها هي لمصلحة بلدي قبل اي شيء اخر، واعتز بها.

* ماذا تعني لكم هذه الجائزة التي نلتها في اوسلو؟

- هذه الجائزة تعتبر اليوم من الجوائز المهمة في العالم. وقد تم اختياري من بين ٢٠٠ مرشح من اكثر من ٥٠ دولة وهي مجال اعتزاز لي. صحيح انني عملت كثيرا وضحيت ولم اسعى يوما لاي مكافأة او جائزة. ولكن عندما يتم تقديرك خصوصا من جهات خارجية وبين اكثر من ٢٠٠ مرشح، يكون قد وصلني حقي.

صحيح ان الاحتفال في اوسلو ذكر عدنان القصار ولكن السعادة غمرتني اكثر عندما ذكر القيمون على هذا الاحتفال ان عدنان القصار يأتي من بلد اسمه لبنان، هذا البلد الصغير الذي يصبح كبيرا في اي جهة انطلق اليها، طاقاتنا البشرية كبيرة ومهمة كما بلدي لبنان.

* القيمون على منح هذه الجائزة تحدثوا معكم عن دور القطاع الخاص اللبناني وعلى المبادرة الفردية في لبنان؟

- لان القطاع الخاص في لبنان هو الاساس وهو الركيزة في الاقتصاد الوطني ولولا المبادرة الفردية لما تمكن لبنان من الخروج من احداث العام ١٩٧٥ والتي دامت اكثر من ١٥ سنة.

واذا كان لبنان عاد وحقق الازدهار والنمو فبفضل المبادرة الفردية والقطاع الخاص اللبناني.

خلال حفل العشاء الذي اقامه وزير خارجية نروج بعد حفل تقديم الجوائز في قاعة المدينة تحدث عن اهمية القطاع الخاص حيث اكد انه المحرك للاقتصاد، والداعم للنمو، وعلى الرغم من الاوضاع السياسية في لبنان فالمبادرة الفردية ما تزال تعمل بزخم وقوة واندفاع.

آن الاوان ان يكون هناك اعتراف رسمي وتقدير للقطاع الخاص اللبناني ولقطاع رجال الاعمال الذين يخدمون البلد وبالتالي يؤدون دورا في استمرار نمو اقتصاده.

الحوار والسلام

* ركزتم على الحوار والسلام والاسواق المفتوحة خلال الكلمة التي القيتها بمناسبة تسلمكم الجائزة؟

- لقد نلنا هذه الجائزة جائزة الاعمال من اجل السلام لانه لا يمكن للاعمال ان تنجح وتتطور وتنمو اذا لم يكن هناك سلاما، وقد عايشنا ذلك في لبنان من خلال جولات العنف التي كانت تهدأ لفترة وكانت كافية لرجال الاعمال لكي يعاودوا اعمالهم وانتاجهم مصممين على البقاء وتأمين فرص العمل في احلك الظروف والتنمية المميزة في المجتمع.

عندما طبقنا اتفاق الطائف الذي ارسا السلام في لبنان شهدنا حركة استثمارات عربية كبيرة وعودة بعض اللبنانيين من الخارج وعودة الثقة الى الحياة اللبنانية. اذا لم يكن هناك سلام في اي بقعة من العالم فلا ازدهار ولا استثمار ولا نمو.

لقد شهد لبنان معدلات نمو وصلت خلال العامين ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ الى ٩ في المئة

وهي معدلات لم تصل اليها دول الخليج المنتجة للبترول وهذا دليل على ايمان اللبنانيين واخواننا العرب بان لبنان تجاوز محنته وعاد السلام يرفرف في ربوعه.

* ذكرتم الصين في الكلمة التي القيتموها، ماذا يعني لكم هذا البلد؟

- اريد ان اقول لرجال الاعمال انه يجب ان يكون لديهم رؤية مستقبلية لا ان يكونوا محدودي النظر انت كرجل

: جائزة الأعمال من أجل السلام
حقق النمو والازدهار والمحرّك للاقتصاد

اعمال ناجح من المفروض ان تضع رؤيتك للمدى الطويل وعلى قاعدة صلبة، لكي تصل الى النتيجة المطلوبة.

ما حدث في الخمسينات بين لبنان والصين لا يستطيع التاريخ تكراره مرة اخرى. انا فخور بالدور الذي قمت به في ذلك الوقت بتقريب مسافة العلاقات التجارية بين الصين ولبنان وان نفتح طريقاً مع دولة تتسابق كل دول العالم اليوم لتمتين علاقاتها معها، بعد ان اصبحت الاولى في الاقتصاد العالمي.

* ما هي الاسباب لمرافقة شقيقكم عادل في كل مراحل الجوائز التي تنالوها ومن خلال حفلات التكريم لكم؟

- لا يمكن وصف العلاقة بيني وبين شقيقي عادل لانه كان معي في كل مراحل حياتي العملية، بنينا اعمالنا سوية ولولا تعاوننا لما تمكنا من تحقيق ما وصلنا اليه.

شقيقي عادل يحب العمل الصامت ويترك المجال لي لكي اكون في الواجهة، ولولا تعاونه معي والمحبة التي تجمعنا لما حققت ما حققته وما نلت من جوائز وتقدير.

عادل وانا رفقاء درب منذ بدأنا العمل منذ ٥٠ سنة وسنبقى نتابع المسيرة معاً، وبنينا عائلاتنا واولادنا على المحبة ذاتها ولا شيء يفرقنا عن بعضنا البعض. والجائزة التي احصل عليها كأنه نالها هو، ولا اقبل الا ان اعترف له بهذا الشيء.

* هل هناك من جائزة معينة تسعون الى تحقيقها بعد؟

- انا لم اسعى لاي جوائز ولا الى اي تكريم. انا عملت لاقتناعي بواجباتي في خدمة وطني واقتصاده. المناصب التي عملت بها ان من خلال غرفة التجارة والصناعة والزراعة في بيروت وجبل لبنان، او اتحاد الغرف اللبنانية، او غرفة التجارة الدولية او اتحاد الغرف العربية، عملت فيها من دون اي حساب ولم اطلب اي شيء. التقدير الذي حصلت عليه من خلال هذه الاعمال التي قمت بها وانا سعيد بما حققته، ومسؤولياتي الخاصة تاتي في المرتبة الثانية.

بعد مرور ١٥ سنة على تركي رئاسة غرفة التجارة الدولية ما يزالون يذكرون الدور الذي قمت به خلال ترؤسي لهذه الغرفة حيث قمت بجولات شملت العالم كله، حاملاً رسالة غرفة التجارة الدولية، وعملت على انتساب اكبر عدد من الدول في هذه الغرفة، منها الصين بعد ان تمكنت من حل المشكلة مع تايوان، روسيا، اوكرانيا، الدول العربية لم انساها، السعودية، قطر.

رئيس غرفة التجارة الدولية الذي اتى بعدي وهو يحمل الجنسية الاميركية اكد لي انه لا يوجد اي رئيس يمكنه ان يقوم بالعمل الذي قمت به.

* الجوائز التي نلتها قلتم انها من اجل لبنان، هل بلدك انصفك؟

- لبنان انصفني واعطاني دون ان اطلب شيئاً. في البدء المواطن اللبناني هو من انصفني من خلال الاستفتاءات التي تجري حيث يحتل اسمي في المقدمة واحياناً كثيرة يستوقفني العديد من المواطنين الذين يكنّون لي كل محبة واحترام.

كما ان الدولة اللبنانية ورئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان لم يقصّرا معي بعد ان تم منحي اعلى الاوسمة. وانا اشكرهما واشكر المواطن اللبناني الذي يدعمني في اي استفتاء يجري وكل ما لدي من عرق ينبض في دمي سأبقى اعمل في خدمة وطني والمواطنين فيه.

* قلتم انكم متفائلون على أية أسس بنيتم هذا التفاؤل؟

- تفاؤلي مبني على خبرتي في الماضي وعلى تاريخ لبنان ولا يوجد اي مشكلة من دون حل لها ولمصلحة البلد. نحن نعتبر ان انتخاب رئيس جديد للجمهورية سيؤدي الى تحقيق المزيد من الازدهار خصوصا ان حكومة المصلحة الوطنية برئاسة تمام سلام تمكنت من تطبيق الخطة الامنية في طرابلس والبقاع كما ان وزير السياحة ميشال فرعون ابلغني ان الدول الخليجية سمحت لرعاياها بالمجيء الى لبنان.